

الغيبة

[50] - شريك المفضل - على أبي عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه، فقال الفيض: جعلت فداك نتقبل من هؤلاء الضياع فنقبلها بأكثر مما نتقبلها، فقال: لا بأس به، فقال له إسماعيل ابنه: لم تفهم يا أبا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنا لم أفهم، أقول لك: إلزمني فلا تفعل، فقال إسماعيل مغضبا، فقال الفيض إنا نرى أنه صاحب هذا الامر من بعدك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا وإني ما هو كذلك، ثم قال: هذا ألزم لي من ذلك - وأشار إلى أبي الحسن عليه السلام - وهو نائم فضمه إليه فنام على صدره، فلما انتبه أخذ أبو عبد الله عليه السلام بساعده ثم قال: هذا وإني حقا هو وإني يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. فقال له قاسم الثانية: هذا جعلت فداك؟ قال: إي وإني هذا لا يخرج من الدنيا حتى يملأ إني الأرض به قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثلاث أيمان يحلف بها (1). فالوجه فيه: أيضا ما قلناه: من أن الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا يكون من ولده دون ولد إسماعيل على ما ذهب إليه قوم، فلذلك قرنه بالآيمان علما منه بأن قوما يعتقدون في ولد إسماعيل هذا، فنفاه وقرنه بالآيمان لتزول الشبهة والشك والريبة. 38 - قال: وحدثني حنان بن سدير، عن إسماعيل البزار (2) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن صاحب هذا الامر يلي الوصية وهو ابن عشرين سنة، فقال إسماعيل: فو إني ما وليها أحد قط كان أحدث منه، وإنه لفي السن الذي قال أبو عبد الله عليه السلام (3).

(1) لم نجد له تخريجا. (2) قال الشيخ في رجاله: إسماعيل بن زياد البزار، الكوفي، الاسدي، تابعي من أصحاب الباقر عليه السلام روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام. وعده من أصحاب الصادق عليه السلام أيضا. (3) لم نجد له تخريجا.